جسر

تقرير ٦ العيد في درعا .... ذلك الحاضر الغائب

تربية وتعليم ١١ واقع التعليم في دمشق

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٣ / العدد الواحد و الأربعون/ السنة الأولى

"هجرة الطيور السورية"

بهزاد حاج حمو

عامٌ مرَّ على المجزرة التي ارتكبها البحر بحق ستون سورياً من محافظة الحسكة بينهم الكثير من الأطفال. قبالة السواحل التركية في مدينة أزمير. لم يكن البحر يحمل سكيناً، بل كان يعتمر أمواجاً صاخبة مثل قبعة حكيم يعرف الفرق جيداً بين مهاجرٍ وسائح.

فكان المهاجرون الغرقى بين خيارين: الأسد من أمامهم وفي عينيه تلوح كل جرائم الأرض، والبحر من خلفهم، قد يكون منفذاً لحياةٍ أخرى. فاختاروا البحر وركبوهُ فابتلعهم، وطفتْ أجسادهم بعدها بيومٍ منتفخة فارغة من الأحلام. (قال شهودٌ شاركوا في عملية الإنقاذ، أن الأسماك الصغيرة كانت قد التهمتْ أصابع طفل رضيع في قاع البحر).

وقالت الأمم المتحدة: "أنها قلقة حيال ما يحدث وتوثق يومياً فرار ما يقارب السبعة آلاف مواطن سوري من المجازر الوحشية بحثاً عن موطنٍ آمن". وبين تلك المجزرة، خريف العام الفائت والخريف الحالي من عمر السنة والوطن، لم تتوقف محاولات السوريين للهروب من الموت إلى الموت. في كل أسبوع تقريباً هناك قاربُ صيدٍ ينطلق في أغلب الأحيان من السواحل التركية، على اعتبار هذا البلد نافذة المأمولين المشرعة على أوروبا. وتحت جنح الظلام تزف سوريا أبنائها وتزفّهم عرائس للموت، لانفجار لغم بين الأسلاك الشائكة، لبندقية قناص على الحدود، لجشع وابتزازات المهربين، تزفُّهم للغرق، وأطفالها طعاماً لأسماك البحر الشرهة.

يهاتفني دوماً من تركيا صديقي الذي يعمل على الآلات الثقيلة في تفريش الأرض وتجهيزها لبناء مخيمات للاجئين على الحدود السورية هناك، قائلاً: أبشِّرك، اليوم انتهينا من العملية الأولى في وضع طبقة من الحصى الرقيقة وغداً سنبدأ بوضع الطبقة الثانية من الرمل الخشن". ثم يضيف متلهِّفاً: "في غضون أيام سيبدئون بعملية البناء صدِّقني".

ثم يختم مكالمته في كل مرة بسؤال: "هل تعتقد أن حرباً أهلية ستنشب بين الأكراد والعرب في الحسكة، فنعمد إلى بناء ملاجئ أكبر تستوعب هذا الكم من النازحين".

ثمة أقدار محددة وضعتْ أمام الانسان السوري، فأن تكون سورياً هذا يعني أنك مشروعٌ إما لشهيد، أو لقاتل أو مشروع مهاجر.

هذا النزيف الذي لا يتحدث عنه أحد بما يليق بشتاته ، لا بد أن يتوقف. أفرغت البلاد من السوريين. وعلى الحدود تنتظرهم أعين السماسرة والجنود ومتعهِّدو بناء المخيمات، كلٌ يحمل في جعبته بعضاً منهم.

التصنيع الذاتي للسلاح الخيار البديل لثوار سوريا

الثورة في الحسكة بألوان الغرافتي ٧

على مدخل معرة النعمان ٨

العيد في دمشق ٥

jesr.press@gmail.com www.twitter.com/jesr_press www.facebook.com/jesrpress

النظام السوري يُطلق سراح معتقلات سوريّات لديه مقابل إطلاق مخطوفين لبنانيين

وصل مساء السبت، تسعة لبنانيون اختطفوا في اعزاز بريف حلب من قبل كتائب مسلحة لنحو عام ونصف، إلى بيروت، قادمين من تركيا، بالتزامن مع نقل الطيارين التركيين المخطوفين في لبنان عبر مطار بيروت إلى تركيا، وذلك ضمن صفقة، قال مسؤولون لبنانيون إنها تتضمن إطلاق سراح معتقلات سوريات.

ونقلت وسائل الإعلام اللبنانية لحظة وصول المخطوفين إلى مطار بيروت، في حين كان في استقبالهم حشد جماهيري ووفد رسمي، حيث كان برفقتهم مدير عام الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم الذي تولى التفاوض حول العملية.

وقال إبراهيم "مبروك: "هذا نصر للبنان، ما ترونه هو نتيجة الاتصالات التي أجريت مع الجانب القطري والجانب السوري والجانب التركي"، مضيفا "نشكر قطر وتركيا وسيادة الرئيس (السوري بشار) الاسد الذي سهل هذه المهمة".

وترافق انطلاقهم من اسطنبول مع إقلاع طائرة تقل طيارين تركيين كانا محتجزين في لبنان منذ آب، ردا على خطف اللبنانيين وأفرج عنهما اليوم، من مطار بيروت متوجهة الى تركيا، حيث أوضحت مصادر مطلعة على ملف التفاوض أن صفقة التبادل تشمل أيضا الطيارين التركيين.

وبموجب صفقة التبادل التي كشف عنها مسؤولون لبنانيون خلال الساعات الأخيرة، يفترض ان يكون النظام السوري أفرج عن معتقلات في سجونه طالبت المجموعة المنتمية إلى "لواء عاصفة الشمال" إطلاقهن مقابل الإفراج عن اللبنانيين، وان تكون السجينات غادرن سوريا في طائرة تقلهن إلى تركيا.

من جهتها، نقلت صحيفة "السفير" اللبنانية إن "السلطات السورية أطلقت نحو ١٢٨ سجينة سورية وترك لهن الخيار بتحديد الوجهة التي يريدون التوجه اليها".

وكانت "عاصفة الشمال" قامت في أيار العام الماضي باختطاف ١١ لبنانيا في حلب أثناء عودتهم من زيارة كانوا يقومون بها إلى إيران، أطلقت سراح اثنين منهم، مشيرة إلى أنها قررت إطالة إبقائهم لديها لأسباب قالت إن إحداها "وجود ضباط من حزب الله" بينهم، كما بينت أن مفاوضات إطلاق سراحهم ممكنة بعد اعتذار الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله عن خطاب أكد فيه دعمه للنظام السوري، كما طالبت المجموعة, منذ عدة أشهر, بإطلاق سراح عدد من المعتقلات السوريات, على خلفية الأحداث التي تشهدها البلاد مقابل إطلاق سراح المخطوفين اللبنانيين.

ودخلت الثورة السورية عامها الثالث، في ظل تصاعد العمليات العسكرية والعنف في مناطق عدة في البلاد، راح ضحيتها أكثر من مائة ألف شخص, وسبعة ملايين لاجئ داخلياً وخارجياً, وتعرض عدة مدن لظروف إنسانية سيئة, دون بوادر لأي حل سياسي.

بعد رفض السعودية لمقعد في مجلس الأمن.. الكويت مرشح محتمل لملء الشاغر

جاء رفض السعودية شغل مقعد في مجلس الأمن الدولي ليضع المنظمة الدولية في موقف لم تتعرض له من قبل لكن الكويت الدولة الخليجية العربية تلوح في الأفق كمرشح مبكر لشغل المقعد.

ولا تزال هناك ١٠ أسابيع حتى الموعد المقرر لبدء السعودية عضوية لمدة عامين في مجلس الأمن الدولي في الأول من يناير كانون الثاني لذا يبدو أن دبلوماسيي الأمم المتحدة لا يتعجلون إيجاد بديل لشغل المقعد الشاغر كما يأمل بعضهم أن تعدل الرياض عن موقفها.

وقال السفير البريطاني في الأمم المتحدة مارك ليال جرانت يوم الثلاثاء "ننتظر لنرى ماذا سيحدث."

وحثت المجموعة العربية في الأمم المتحدة السعودية يوم السبت على إعادة النظر في قرارها رفض المقعد غير الدائم في المجلس احتجاجا على فشل المنظمة الدولية في إنهاء الحرب في سوريا والتحرك إزاء قضايا الشرق الأوسط الاخرى.

وأربك قرار السعودية يوم الجمعة الدبلوماسيين والمسؤولين الذين يبحثون الإخطار الرسمي اللازم لبدء عملية اتخاذ قرار بشأن المرشح البديل للرياض.

وقال السفير الفرنسي في الأمم المتحدة جيرار ارو "لا يوجد إجراء متفق عليه لأن هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا"

العربي في حضور الإبراهيمي: مؤتمر جنيف٢ في ٢٣ نوفمبر.

أكد الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، أن مؤتمر جنيف ٢ حول السلام في سوريا سيعقد في ٢٣ نوفمبر القادم. وجاء هذا في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده في مقر الجامعة، الأحد، مع المبعوث الدولي والجامعة العربية في سوريا، الأخضر الإبراهيمي، والذي قال في كلمته إنه يأمل تحديد موعد نهائي للمؤتمر في نوفمبر القادم، دون أن يحدد تاريخ.

وكشف الإبراهيمي أنه "لم يتم البت بعد في قائمة المدعوين إلى مؤتمر جنيف٢".

وذكر أن جولته في القاهرة، ستمتد إلى قطر وتركيا "لنقف على رأيهما من المؤتمر، وخاصة أن كلا منهما لديه تساؤلات مشروعة، باعتبارهما مشاركتين في صياغة بيان مؤتمر جنيف ١ حول سوريا".

وأعلن المبعوث الدولي أنه لا يتصور "وجود خلاف حول ضرورة الإسراع في حل الأزمة السورية بعد أن طالت أكثر مما ينبغي، وأصبحت تمثل خطرا على السلم العالمي".

وحول الوضع الداخلي في سوريا، قال المبعوث الدولي إنه "سيء ويزداد سوءا"، وتمثل مأساة وسابقة تاريخية في "تأثر أكثر من ثلث الشعب السوري بالقتال"، مشيرا إلى سقوط أكثر من مائة ألف قتيل، وتشرد الملايين في الداخل والخارج، وتدهور الأوضاع الصحية ممثلة في ظهور حالات إصابة بشلل الأطفال، على حد تعبيره.

وردا على سؤال حول مشاركة المعارضة السورية في مؤتمر جنيف ٢، قال الإبراهيمي "إن المعارضة تواجه مشكلات كبيرة في توحيد صفوفها، وإنما تجتمع حاليا لتقريب وجهات النظر من أجل ضمان مشاركة تعبر عن القسم الأكبر منها".

وأكد أن "مؤتمر جنيف ٢ لن ينعقد دون وجود معارضة مقنعة من سوريا"، مستدركا أن "مشاركة كافة الأطراف المهتمة والمعنية بالأزمة السورية غير ممكن".

وألمح إلى أن "مؤتمر جنيف ٢ ليس حدثا، بل عملية متواصلة، وستتوافر فرص لاحقة لمشاركة من يغيب عن فعاليات المؤتمر".

تراجع أعداد السفن التي تتردد على الموانئ السورية مع إحجام شركات النقل البحري بسبب مخاطر الحرب والعقوبات المفروضة على سوريا

بدأ تباطوء وصول شحنات المواد الغذائية وغيرها من السلع الضرورية يفرض ضغوطاً على النظام السوري التي تواجه صعوبات في إبقاء خطوط الإمدادات التجارية مفتوحة.

وقد أخفقت سوريا منذ فترة في الحصول على احتياجاتها من السلع الاستراتيجية، مثل القمح والسكر والأرز، من خلال المناقصات الدولية بسبب الحرب الدائرة في عامها الثالث وما اقترن بها من أزمة مالية.

وتوضح بيانات متابعة السفن من شركة ويندوارد لتحليلات المعلومات البحرية أن سفن البضائع التي زارت موانئ سوريا انخفضت من ذروة بلغت ١٠٨ سفن في مارس إلى ٢٠ سفينة فقط في سبتمبر. وبالمثل تراجعت سفن البضائع العامة من ١٢٠ سفينة إلى ٥٢ سفينة.

وقال آلان فريزر، من شركة "ايه.كيه.إي" للخدمات الامنية "الأسد يحظى بدعم من حلفائه مثل روسيا ومازال النظام صامداً. وفي الوقت نفسه فإن للصراع آثاره على خطوط الامداد التي تشمل كل شيء من السلع والبضائع". وأضاف "هم يواجهون صعوبات على صعيد النقل البحري ولهذا السبب حاولوا إبقاء الطرق البرية مفتوحة".

وتوضح بيانات متابعة السفن من شركة ويندوارد لتحليلات المعلومات البحرية أن عدد سفن البضائع الصب والحاويات البضائع العامة التي تتردد على ميناءي طرطوس واللاذقية انخفض منذ بداية العام.

وتظهر البيانات أن سفن البضائع الصب التي زارت موانيء سورية انخفضت من ذروة بلغت ١٠٨ سفن في آذار إلى ٢٠ سفينة فقط في أيلول. وبالمثل تراجعت سفن البضائع العامة من ١٢٠ سفينة إلى ٥٢ سفينة.

وقال مصدر بصناعة الشحن البحري "العقوبات كان لها أثرها على حركة التجارة السورية إلا أن المخاطر المحدقة بالنقل البري قد تحد من التجارة الواردة إلى الموانيء السورية".

وأضاف "تظهر متابعة السفن أن الموانيء الرئيسية لا تستقبل إلا أربع أو خمس سفن كل يوم وكلها تقريبا من سفن البضائع العامة المحلية الصغيرة".

وتشير البيانات إلى أن كثيراً من السفن التي تتردد على موانيء سورية من أقدم سفن الاسطول العالمي إذ يبلغ متوسط أعمارها ٢٨ عاما وتقول مصادر أن هذا يعكس حذر شركات النقل البحري الكبرى من ارسال سفن حديثة.

وقد تراجع خطر شن هجمات من القوى الغربية على سورية، بعد أن وافق الأسد على تدمير ترسانته الكيماوية، لكن سورية على حد قول أحد أصحاب السفن الاوروبيين "مازالت لا تستحق هذا العناء في نظر كثير من أصحاب السفن. وعليك أن تأخذ المخاطر الكبيرة المحتملة في الحسبان".

وفي وقت سابق من العام الجاري توقفت شركة "انترناشونال كونتينر ترمينال سيرفيسز" الفلبينية عن تشغيل ميناء طرطوس للحاويات بسبب الحرب.

وقال دانييل ريتشاردز، من شركة "بيزنس مونيتور انترناشونال" شهدت الموانيء السورية ابتعاد شركات النقل البحري عنها بل إن شركات النقل البري بحثت عن طرق بديلة للبضائع، التي كان من الممكن ان تمر في ظروف أخرى عبر هذا البلد المضطرب".

وقال مسؤول في اللاذقية إن "الميناء جاهز لاستقبال السفن كالمعتاد لكن حركة العمل تراجعت".

وأضاف "ليس لدينا أي مشاكل في التشغيل. ولا توجد كذلك مشاكل أو ضرر في بنيتنا التحتية ولهذا فنحن جاهزون للعمل بنسبة مئة في المئة كالمعتاد. لكن حجم البضائع أقل كثيرا بالطبع بسبب الوضع".

ولم يرد مسؤولون في ميناء طرطوس على طلبات التعليق ولم تتوفر على الفور بيانات رسمية.

وقال نيل روبرتس من رابطة سوق "لويدز"، التي تمثل جميع العاملين في أنشطة التأمين في سوق لويدز "الوضع في سورية بلغ حدا يجعل من الضروري في الواقع ابلاغ شركات التأمين بما إذا كانت سفينة ترغب في الذهاب إلى هناك حتى يمكنهم البت فيما إذا كان الخطر محتملا بالشروط الحالية أو ما إذا كان يتعين تغيير الشروط بناء على المخاطر".

وقالت شركة سي.إم.أيه سي.جي.إم الفرنسية ثالث أكبر شركة للحاويات في العالم وهي جزء من اتحاد شركات يدير مرفأ اللاذقية إن سفنها مازالت تتردد على اللاذقية وطرطوس.

لكن شركات أخرى قلصت أنشطتها بما في ذلك شركة ميرسك لاين شركة الحاويات الاولى في العالم التي تتيح خدمة أسبوعية لنقل الحاويات من سفن أكبر في مراكز أخرى مثل مصر ولبنان وذلك عن طريق شركة شقيقة بعد أن أوقفت الزيارات المباشرة من جانب سفنها لانها لم تعد مربحة.

وقال سايمون براون، رئيس "ميرسك لاين ايجيت" نحن نلتزم تماما بالعقوبات الشاملة التي يفرضها المجتمع الدولي وهذا أكثر من غيره قلص التدفقات على سورية".

وأضاف "نحن مستمرون في قبول الحجز لأي سلع ليست على القائمة المحظورة مثل المساعدات الانسانية والغذاء والدواء. وأملنا أن يستمر الوضع الأمني في السماح بمرور آمن للسفن والبضائع إلى سورية.

حكومة النظام السوري ترفع سعر لتر البنزين من ٨٠ إلى ..اليرة سورية

أصدرت "وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك" قراراً برفع سعر ليتر البنزين لـ ١٠٠ ليرة سورية بعدما كان ٨٠ ليرة، وبمقدار زيادة ٢٠ ليرة.

وقال وزير النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام " إن الحكومة اتخذت قرار رفع سعر ليتر البنزين إلى ١٠٠ ليرة سورية، وذلك بهدف زيادة موارد الدولة، لأن الإيرادات أصبحت قليلة نسبياً ومن مختلف القطاعات الاقتصادية، فكان لا بد من إيجاد موارد بديلة".

وتعتبر هذه الزيادة هي الثالثة التي تطرأ على سعر البنزين الرسمي في سوريا خلال العام الجاري، حيث كانت الحكومة رفعت في آذار الماضي سعر لتر البنزين عشر ليرات من ٥٥ ليرة إلى ٦٥ ليرة، ثم عادت لرفعها في أيار الماضي ليبلغ سعر اللتر ٨٠ ليرة.

وأشارت مصادر اقتصادية إلى أن رفع سعر البنزين لـ١٠٠ ليرة بمقدار ٢٠ ليرة سيرفد الخزينة العامة للدولة بأكثر من ٨ مليارات ليرة سنوياً، وهذا يشكل رقماً مهماً للخزينة، معتبرة أن الحكومة مضطرة لرفع السعر في ظل وجود إيرادات متدنية، وتحصيل ضرائب شبه معدومة ونشاط اقتصادي بطيء.

وقالت المصادر: "إذا افترضنا استهلاك التكسي ٢٠ ليتراً في اليوم لـ ٤٠ راكباً، وكذلك الأمر بالنسبة للسرافيس لـ ١٠٠ ليتر يومياً، فهذا يفرض تكلفة زائدة سيتكبدها صاحب المركبة آخر اليوم قدرها ٤٠٠ ليرة سورية، كما يفرض ذلك زيادة في التكلفة المتحصلة من المواطن ١٠٪ للتكاسي بمقدار ١٠ ليرات زيادة".

ويبلغ استهلاك سوريا من البنزين يومياً نحو ٧ ملايين ليتر، أي نحو ٢,٥ مليار ليتر سنوياً، وفقا لتقارير اقتصادية.

ويعاني السوريون من نقص في الوقود كالمازوت والبنزين والغاز المنزلي، مما أدى إلى وجود ازدحام كبير أمام محطات الوقود, كما أن هذا النقص أسهم في رفع أسعار هذه المواد في السوق السوداء عدة أضعاف.

التصنيع الذاتي للسلاح ... الخيار البديل لثوار سوريا

حلب_عدنان الحسين

على أطراف مدينة حلب وفي أحد الأبنية ينشط مجموعة من الشباب بشكل دائم أمام آلاتهم، يصلون الليل بالنهار بالتناوب مع زملاء لهم، يصنعون بما توفر لديهم من مواد أولية أسلحة وذخائر للجيش السوري الحر.

"المعلم أبو عبدو الحمصي" شاب في الثلاثينيات من العمر قدم من مدينة حمص إلى حلب؛ ليشرف على إحدى تلك الورش مستفيداً من خبرته في العمل على تلك الآلات المتخصصة، وفي هذا السياق يقول: ضعف التسليح وغلاء أسعاره دفع الثوار في سوريا لإيجاد وسائل بديلة لتأمين السلاح ليدافعوا عن أنفسهم، وبسبب غياب الدعم الدولي للسوريين في حربهم ضد هذا النظام المجرم، كذلك لضعف الإمكانيات المالية لشراء السلاح.

يقول المعلم أبو عبدو الحمصي: إن ورشتنا تنتج أنواع عدة للسلاح كالعبوات الناسفة، والصواريخ محلية الصنع، ومدافع الهاون، ومدافع قناصة متطورة، قنابل موجهة، وقنابل ضد الطيران المروحي، بالإضافة إلى القذائف الصاروخية.

تفوقنا على الصناعة الروسية

يصف الحمصي فاعلية تلك الأسلحة التي تنتجها الورشة بشديدة الفاعلية، ويضيف ممازحاً: لولا السلاح المحلي والتصنيع لكنا الآن خارج الحدود. فقد حققت هذه الأسلحة تقدماً نوعياً على جميع الجبهات السورية من تفخيخ الطرقات، وتدمير لثكنات النظام، وضرب دشمه، إلى استهداف الأرتال،، وهنا يضرب أبو عبدو مثالاً على فاعلية تلك الأسلحة فيقول:إن مدفع من عيار "٢٢٠مم" قادر على تدمير منزل بأكمله؛ فكل قذيفة من المدفع المذكور تعادل ٦ قذائف دبابة صناعه روسية!.

وفيما يتعلق بالتكاليف مقارنة بأسعار السلاح التي يبيعها التجار، يقول الحمصي: إن التكلفة قليلة؛ إذا ما قورنت بسعر الكلفة بالنسبة للسلاح الذي نشتريه من التجار، فمثلاً: قذيفة RBG سعرها ٧٠ ألف سوري أي ما يعادل ٤٠٠ دولار أمريكي؛ بينما استطعنا أن نحن نصنع قذيفة أكثر تدميراً للأهداف الثابتة (دشم) بتكلفة ٥ آلاف ليرة سورية؛ أي ما يعادل ٤٠ دولاراً!.

العمل في الورشة محفوف بالموت

المواد التي تستخدمها الورشة لصناعة السلاح وبحسب المعلم الحمصي بسيطة ومما يتوفر في السوق المحلية، ومما يتم شراؤه في البلدان المجاورة، وفيما يتعلق بكمية الإنتاج يقول أبو عبدو: عند توفر المواد والأدوات نستطيع إنتاج ٢٠٠ قذيفة، ومدفعين من عيار ١٦٠، و٢٢٠مم، و١٠ صواريخ محلية الصنع.

وفي هذا السياق يصف الحمصي العقبات التي تواجه الإنتاج في الورشة بالقول: العقبات تتمثل بعدم وجود وسائل الأمان في التصنيع، مع العلم أن عدد من المصنعين (العاملين في مثل هذه الورشات) تعرضوا للموت جراء أخطاء بسيطة.

كذلك عدم توفر مادة TNT، حيث كثيراً ما نضطر إلى تفكيك البراميل التي لم تنفجر التي أطلقها النظام علينا والصواريخ لأخذ هذه المادة منها. كما أن الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي من أحد أكبر العقبات التي تواجهنا فنعتمد على المولدات التي تعمل على الديزل مما يعني مصاريف أكثر على التصنيع.

استطعنا تصنيع سلاح بالتحكم عن بعد

زبائن الورشة كما يقول الحمصي كل الفصائل العسكرية المسلحة على الجبهات ضد قوات النظام، حيث يتم بيعها القطعة بسعر التكلفة بما يساعد على استمرار عمل الورشة وعدم توقفها.

ويصف العاملين في الورشة بأصحاب الخبرات، وبالشباب الذكي الذي استطاع دخول الحرب الإلكترونية ضد النظام، ويقول: نحن في المجتمع السوري لدينا طاقات كان قد غيبها النظام على مدار عقود.

ومن ناحية تطور وتقدم التصنيع في الورشة، يضيف الحمصي: طبعاً... ثمة تطور سريع وفعال؛ فقد تمكن بعض الأخوة من تسيير سيارات عن بعد والحفاظ على المجاهد، وهناك أمثلة كثيرة ظهرت على أغلب الشاشات. أيضاً، صناعة قناصة من عيار مدفع "٢٣مم" بالتحكم عن بعد.

هدفنا إسقاط النظام

يختم المعلم أبو عبد الحمصي بأن تمنى على أصحاب مثل هذه الورشات ألا يحتكروا أي سر من أسرار التصنيع بين فصائل معينة من الجيش الحر. ويضيف، أتمنى بل أرجوا من جميع المصنعين ألا يكون عملهم من أجل التجارة؛ بل يبقى هدفنا هو إسقاط النظام وعد حرف مسار الثورة .

العيد في دمشق

بسمة يوسف – دمشق

أول أيام عيد الأضحى المبارك لم يكن كما عهده أهل دمشق وريفها سابقا حيث ترافقت أصوات تكبيرات العيد التي صدحت بها المآذن مع أكثر من ثلاثين غارة جوية على جنوب العاصمة في محاولة لقتل ما تبقى من فرحة ضئيلة بقدوم العيد...غارات خلفت العديد من الشهداء والجرحى الذين يصعب مداواة بعضهم لقلة الأدوية المتوفرة.... وقذائف هاون تساقطت عشوائيا في أماكن مختلفة من العاصمة منعت الكثيرين من الخروج من منازلهم ... فبدت شوارع دمشق خالية هادئة إلا من هدير الطائرات المحومة فوقها وأصوات القذائف التي اغتالت فرحة العيد لدى الكثيرين. .

حيث تعرض مخيم اليرموك لقصف صاروخي ومدفعي عنيف صبيحة العيد وسجل سقوط أكثر من مئة قذيفة وصاروخ على مختلف مناطقه كان احدها ساحة لعب للأطفال أقامها أهل المخيم المحاصرين في محاولة لرسم البسمة على شفاه أطفال تشوقوا للعيد مما تسبب بسقوط عدد من الشهداء والجرحى...أما بلدة البويضة جنوب العاصمة فقد شهدت اشتباكات بين الجيش الحر وميليشيات حزب الله وأبو الفضل العباس التي تحاول اقتحام البلدة تحت غطاء جوي ومدفعي من قوات النظام المتمركزة في جبال اللواء أدت إلى دمار واسع واشتعال للحرائق في الأبنية السكنية بالإضافة إلى سقوط العديد من الجرحى ...

كما انفجرت قنبلة في مسجد أبو ذر الغفاري في حي التضامن أثناء صلاة الفجر و حسب أحد الشهود فإن أحد الشبيحة قام بالدخول للمسجد وألقى القنبلة التي أدت إلى ارتقاء شهيدين وإصابة العشرات ,أما في قلب العاصمة فقد تساقطت القذائف في كل من حي الروضة وحي الميدان وحي المزرعة بالقرب من السفارة الروسية كما سجل سقوط أخرى في قلب حديقة ملعب الفيحاء في حي التجارة , بدوره ريف العاصمة الملتهب كان له نصيبه من غارات متلاحقة طالت كل من بلدات دوما ,زملكا , معضمية الشام وداريا تزامنت مع وقت صلاة العيد ما أدى إلى انتشار حالة من الرعب والهلع بين الأهالي. وكان النظام السوري قد قام منذ ساعات الصباح الأولى بقطع كافة الاتصالات الأرضية و الخليوية والانترنت عن دمشق وريفها لمدة تزيد عن ساعة في وقت كان يتجهز به الرئيس السوري لصلاة العيد في مسجد حسيبة بمشروع دمر حيث انتشرت في المنطقة قوات تابعة للحرس الجمهوري , فيما انتشرت قوات حفظ النظام بشكل كثيف في عموم أرجاء العاصمة وخاصة على أبواب المساجد.. كما منع أهالي بعض المناطق من الخروج من حيهم إلى حي آخر ولو كان السبب زيارة قبور أقربائهم .

فحتى يوم العيد لم يشفع للسوريين بأن يعيشوا لحظات هادئة... ولم يسمح للصغار باستقبال العيد كما اعتادوا ... أبو محمد أحد المرابطين على جبهة جوبر جاءه العيد بمزيد من الدموع والحنين إلى أهله الذين لا تفصله عنهم سوى أمتار قليلة .. (بسبب القناصة لم أستطع رؤية أولادي منذ أكثر من خمسة أشهر .. هو العيد الثاني الذي يمر دون أن أراهم ..) يتأمل صورهم عبر شاشة حاسوبه الصغيرة.. وتنساب دموعه صامتة شوقا لابنه الشهيد الذي استشهد في إحدى المعارك ولصغيره الذي بعث إليه بصورة له وكتب أسفلها "اشتقتلك بابا "

أما أحمد أحد سكان مخيم اليرموك... يحدثنا عن العيد الملطخ بالدماء في حيه " صنعنا حلوى للعيد من العدس ...برازق من العدس... هذا هو حالنا . بسبب التخاذل الدولي عن فك الحصار عنا ... لا طعام لدينا .. إلا ما تبقى من البقول .. من العدس صنعنا الخبز و الآن حلوى للعيد.."

الوضع في أحياء دمشق الهادئة مختلف..فقد شهدت أسواقها قبل العيد ازدحاما شديدا رغم الغلاء الفاحش للأسعار .. أما أساسيات العيد التي استغنى الكثيرون عن بعضها فقد اقتصرت على قليل من الحلويات أو الفواكه .. وكثير من قام بصنعها منزليا لتوفير قليل من المال ...

ألعاب الأطفال التي حددت مناطقها مسبقا من قبل المحافظة عينت في أماكن معينة في دمشق... وإن كان كثير من السكان لديهم بعض التحفظات لقربها من الحواجز أو المراكز الأمنية ... حيث لا يمكن إرسال الأطفال لوحدهم كما تخبرنا أم خالد التي لم تستطع مرافقة أطفالها " بسبب قرب الألعاب من المركز الأمني لم يذهب أطفالي للعب .. فلا يمكن إرسال الصغار لوحدهم ... و لا يمكنني المخاطرة بأخيهم الأكبر الذي كان معتقلا في الفترة السابقة .

غابت البهجة عن وجه أم خالد كما غابت عن وجه كثير من الأمهات اللواتي فقدن فلذات أكبادهن في ظل الحرب الدائرة .

فأم سعيد التي فقدت زوجها وولديها السنة الماضية في مجزرة داريا جاءها العيد مرة أخرى مجددا لأحزانها " العيد بدونهم ليس له طعم أو معنى... هربت من بيتي تحت وابل من القذائف لأنقذ حياة من تبقى من أطفالي..اشتقت لهم جميعا ولبيتنا الذي كانوا يملؤنه بالعيد ضحكا وبهجة...."

حالها كحال عشرات العائلات النازحة التي تسكن الأقبية في أبنية دمشق ... الذين لم يستطع معظمهم تأمين ملابس جديدة لأطفالهم الذين اتخذوا الشوارع ساحة للعبهم بعيدا عن الأقبية المكتظة التي تحوي في كل منها ما يزيد عن عشرة عائلات...

"أمل " طفلة لم تتجاوز العاشرة من عمرها .. رسمت على الجدار أحلامها بأرجوحة صغيرة وبيت يلم شمل عائلتها المهجرة ... " بدي أفرح بالعيد وألبس تياب جديدة... و ياخدني أخي لعيد.. وأركب بالألعاب... ونزين البيت واشتري ألعاب ...بس أخي استشهد وبيتنا راح ... "

وأكملت أمنياتها الصغيرة بدموع انسابت على وجنتيها تنعي فيها ضمير الإنسانية التي وقفت موقف المتفرج على واقع مر يرسم الصغار فيه أحلاما بغد مشرق وبلد آمن ... عيد جاء محملا بالدموع والدماء ... يرسم رغم الألم أملا بنصر قريب عله يكون بلسما لجرح آلمه النزيف .

العيد في درعا .... ذلك الحاضر الغائب بين الناس.. و الأضاحي بشرية !!!

درعا _سارة الحوراني

غابت مظاهر العيد بأبسط صورها عن المشهد في مدينة درعا ،لتنشح المدينة بالحزن على المجازر التي لم تتوقف يوما بحق أبنائها ..ولتكون آخر ضحاياها عائلة مكونة من أم و ثلاثة من أطفالها في أول يوم في العيد إثر قصف منزلهم من قبل الطيران الحربي ،ولم يتسنَ لأطفال هذه العائلة الشهيدة الفرح بملابس العيد أو بالعيدية ، والتي جاءت على شكل صاروخ استل أرواحهم الصغيرة من أجسادهم المتعبة والمنهكة ..

لم تختلف بشاعة تلك المجزرة عن المجزرتين اللتين وقعتا يوم وقفة العيد في طريق السد الأكثر كثافة وتواجد للأهالي نظرا لتحول الحي إلى سوق تجاري ،حيث استشهد ما يقارب العشر شهداء و سقط العديد من الجرحى إثر استهداف تجمعين للأهالي بالصواريخ وقذائف الهاون ، كانوا بالقرب من خزان لتعبئة مادة البنزين ، لتشتعل النيران فيه والتي امتدت إلى إحدى السيارات المجاورة ، حيث احترق من كان فيها وآخرين كانوا قرب الخزان ،ومن بين الشهداء طفلان أحدهما لم يتجاوز الثالثة من عمره والآخر في العاشرة ،و واجه الأهالي صعوبة في التعرف على الشهداء اللذين ألتهمتهم النيران ،وحولت جثامينهم إلى أجساد متفحمة ليتم دفنهم في قبر جماعي.

غياب شبه كامل لمظاهر العيد

غابت مظاهر الاستعداد للعيد و إن وجدت فقد اقتصرت على شراء القليل من الحلوى ومن الفواكه لمن اقتدر على ذلك ،وكانت الحركة الشرائية في منطقتي درعا البلد و طريق السد ضعيفة جداً، في المقابل شهدت الأحياء التي يسيطر عليها النظام عمليات عسكرية دموية متواصلة في درعا المحطة، حيث ارتكب مجزرة أخرى في الثاني عشر من الشهر الجاري عندما اتخذ من المدنين دروعا بشرية قام بقتلهم بدم بارد ،مترافقاً مع قصف عدد من الأبنية التي يقطنها النازحون من أبناء المخيم في المدينة،مسفراً عن سقوط عائلات بكاملها بين شهيد وجريح ،ومنهم عائلة استشهد أبناؤها السبعة في حين بقي مصير الوالدة مجهولاً،ومع انطلاق تكبيرات العيد التي زاحمتها أصوات القذائف على الأحياء المحررة والاشتباكات العنيفة في محاولة لاقتحام طريق السد من جهة المشفى الوطني ،ومترافقا مع حظر للتجوال في الأحياء الأمنية وانتشاراً كثيف للقناصة والأمن فرضت على المواطنين الالتزام في منازلهم وخلو المقبرة في درعا المحطة من الأهالي الزائرين ..

أما في درعا البلد وطريق السد حيث تعاني المنطقتان من حصار شديد و نقص في الغذاء وخاصة مادة الخبز وانقطاع للماء والكهرباء بشكل شبه مستمر ،حاول الأهالي لملمة جراحهم على شهداء المجازر وأبنائهم اللذين استشهدوا خلال الفترة الماضية من عمر الثورة المباركة ،بزيارة سريعة إلى المقابر التي أقيم بعضها في المتنزهات العامة ،وكانت زيارتهم محفوفة بالمخاطر و خاصة أن القذائف لم تتوقف عن السقوط على تلك المناطق، إضافة إلى تحليق متكرر لطائرات الميغ وقصفها لهذه الأحياء وأسفرت عن سقوط العديد من المدنيين بين شهيد وجريح ..

الأمهات ألم الفراق وصعوبة اللقاء

أم أيمن سيدة في الستين من عمرها حاولت زيارة ابنها الذي استشهد في قصف على أحياء درعا البلد ،ولم تستطع زيارة قبره نظراً لدفنه في المقبرة التي يسيطر عليها قوات العصابة الاسدية ولتكتفي بالبكاء قهراً

. تقول أم أيمن :"أنه القهر بعينه لم يكتفوا بقتل أبناءنا بل منعنا من زيارتهم في القبور وقراءة الفاتحة على أرواحهم ،ولكننا باقون فعلى الرغم من القصف اليومي والقتل اليومي ومعاناتنا في تأمين قوت عيشنا نتنظر الفرج القريب الذي طال انتظاره ،فلم يعد يخلو بيتا من بيوت الأهالي في درعا البلد وطريق السد من شهيد أو جريح أو معتقل أو لاجئ ونازح، مشيرة إلى إن عدد من أبناءها تشردوا بين لجوء في الأردن وبين نازح في قرى الريف في محافظة درعا، وهناك صعوبة كبيرة في الاتصال بهم أو رؤيتهم" .

وللطفولة نصيبها من الألم والقهر

كان حال العديد من الأطفال أفضل حالا من أقرأنهم اللذين استشهدوا خلال يومي الوقفة والعيد ،و منهم من أصيب بإصابات تفاوتت خطورتها بين الخطيرة والمتوسطة والخفيفة ،وأحدهم الطفل "معاذ" حيث أُصيب بشظية في قدمه نتيجة لاستهداف حيه بقذائف الهاون ..

يقول الطفل (معاذ م):" بأنه أصيب عندما كان متوجها إلى الدكان لإحضار بعض الحاجيات لوالدته ،حيث سقطت قذيفة الهاون وتناثرت شظاياها لتصيبه مع عدد من الأشخاص ،وقام أحد الشباب بإسعافه إلى المشفى الميداني ليتم خياطة الجرح و وضع جبيرة على قدمه، وأصبح الآن يعتمد على مساعده أهله في السير و قضاء حاجته ..

في هذا العيد غابت الأضاحي حيث وصل سعر الأضحية إلى ما يقارب ٥٠ ألف ليرة سورية ، و ليحل مكانها تضحيات بالعائلات قدمها الأهالي في مدينة درعا ،حالهم حال باقي الشعب السوري الذي يعاني من وضع اقتصادي و معيشي صعب للغاية ،فهناك عائلات لم يدخل إلى بيتها رغيف الخبز منذ أكثر من أسبوع، فكيف باللحم الذي بات حلما لأغلب المواطنين ..

إنه عيدٌ لا كما الأعياد و بدلاً من تسميته عيد الأضحى من الأولى بنا أن نسميه في درعا بعيد المجازر ..

الثورة في الحسكة بألوان الغرافيتي

الحسكة_ أيمن الأحمد

"مو مهم الدين مو مهم القومية المهم نحن نضل سويا" عبارة كتبت على أحد حيطان حي الناصرة بمدينة الحسكة، عبارة كتبت فوق عبارات قديمة أكلتها الرطوبة والعفن تمجد رسل الأسد من الطلائعيين ومنجزات بطل الحرب والسلام!!

"تسامحوا" عبارة ثانية على كتبت حائط آخر وإلى القرب منها خريطة لسوريا وبداخلها مجموعة من الألوان تحاكي التنوع القومي والإثني في سوريا.

عبارات ورسومات كثيرة تغطي الكثير من جدران مدينة الحسكة, يقوم برسمها وتجسيدها شباب الحسكة بإمكانات بسيطة ومتواضعة.

تجمع شباب الحسكة تجمع شبابي صغير إذ لا يتجاوز عدد أعضاءه ٨ أشخاص غالبيتهم طلاب جامعة يقومون بشكل دوري برسم وتخطيط لوحات على جداران المدارس والشوارع الرئيسية في المدينة وخاصة حي غويران، ولهم قصتهم الفريدة في تمويل مشروعهم..

يقول أحمد أحد مؤسسي المشروع " بدأنا العمل مع بداية المظاهرات في حي غويران بالكتابة على الجدران للتضامن مع المدن السورية الأخرى ثم تطور العمل لرسم وصناعة أعلام الثورة وتوزيعها بداية كل مظاهرة".

ويتابع أحمد " وكون جميع أفراد التجمع طلاب جامعة، واجهنا مشكلة توفيرالمال لشراء مستلزمات العمل من أدوات تخطيط وألوان ودهان، حاولنا الحصول على تمويل لمشروعنا من أكثر من جهة داخل الحسكة وخارجها لكن دون جدوى".

ويوضح أحمد :"خلال كل تشييع تشهده مدينة الحسكة لاحظنا أن عناصر من الجيش الحر وذوو الشهداء يقومون بإطلاق الرصاص في الهواء, ففكرنا أن نستفيد من ذلك . وفعلاً بدأنا نحول على هؤلاء الأشخاص قبل بداية التشييع ونأخذ من كل منهم رصاصة واحدة فقط، ثم نجمع الرصاص إلى أن يتوفر لدينا عدد جيد من الذخيرة ثم نقوم ببيعها إلى عناصر من الجيش الحر بمقابل مادي نستخدمه لشراء المواد اللازمة لنا لتنفيذ رسوماتنا".

وتتناول رسومات هذا التجمع الشبابي نبض الشارع من أفكار ومشاعر تجاه الثورة وحتى انتقادات لتصرفات الجيش الحر من خلال رسوم وعبارات تركز على الحرية والكرامة والتي من أجلها أنطلقت الثورة السورية.

يحدثنا خالد أحد أعضاء هذا التجمع وهو الذي يقوم بالرسم " حاولنا أن نبتكر مساحة للون تعبرعن وجدان الناس، وفكرة الحصول على المال من الرصاص المهدور خلال التشييع لشراء المواد اللازمة لمشروعنا منحتنا استقلالية وأريحية لرسم قناعاتنا كحراك سلمي داعم للثورة دون أن يتحكم بنا أحد".

وعن الصعوبات والمشاكل التي تواجه عملهم يقول خالد: "حي غويران، حي شبه محرر إذ تتحاشى قوات النظام دخوله، لكن يبقى الخوف من قناصة النظام المتمركزين فوق مبنى المحافظة القريب من الحي".

ويضيف خالد "حاول البعض أن يسرق جهدنا في المشروع له بتصوير هذه الرسومات ونشرها على الانترنيت على أنها من عمل مراكز إعلامية في الحسكة".

وعن الأنشطة الأخرى لهذا التجمع الشبابي يقول حكيم أحد مؤسسيه "نقوم بتوثيق أسماء الشهداء والجرحى والمعتقلين في مدينة الحسكة ولدينا حملة جديدة تتضمن رسم وجوه الشهداء على جدران المدارس في حي غويران".

ويعلق أبو مصعب أحد سكان حي غويران على مشروع الشباب "هذه اللوحات تستوقف المارة وتلفت الانتباه وهي اشبه بمعرض مفتوح ودائم ...بالعموم هي فكرة جميلة للترويح عن النفس في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها".

بينما يقول عبد الله أحد الناشطين في تنسيقية الحسكة " أجمل ما في الفكرة انها دائماً تذكرنا وتعيدنا إلى الحراك السلمي في بداية الثورة".

تستوقف رسومات وعبارات تجمع شباب الحسكة كل من من يدخل تلك الأحياء وأحياناً ثمة من ينتظر رسومات جديدة على جدران جديدة لم تصلها ألون الثورة مستلهمين في إصرارهم على التلوين أول حرف من حروف الحرية خط على جدار مدرسة في درعا.

على مدخل معرة النعمان: ٣٠٠ متر تختزل الحياة

ادلب_محمود الدرويش

كيلومترات قليلة وحاجزٌ لثوار الجيش الحر يفصلاننا عن الدخول إلى "معرة النعمان" الواقعة جنوبي إدلب في سوريا، نسأل "شباب" الحاجز عن حال الطريق أمامنا حيث تتمركز في "وادي الضيف" إلى يمين المدخل الشمالي للمدينة قواتُ النظام على مسافة بضع مئات من الأمتار أطلقت عليها اسم الـ"٣٠٠ المميتة"، فيجيبنا أحد الثوار بأن قرار الدخول قد يكون "مسألة حياة أو موت". منذ بضعة أيام قُتل في تلك البقعة رجل وأصيبت امرأته إصابات بليغة بعد إطلاق قوات النظام قذيفةً استهدفت الدراجة النارية التي كان يقودها الرجل عبر أمتار الموت.

أمام خياري العبور أو العودة بحثاً عن طريق آخر نلج فيه المدينة وصولاً إلى مقصدنا في البلدة الشهيرة "كفرنبل"، لم يكن اتخاذ القرار سهلاً بعد معرفتنا أن ثمن العبور قد يكون حياة أحد منا على الأقل، أو حياتنا جميعاً.

"يالله، يارب، لطفك!"

تتخلل لحظاتِ إمعاني بقرار العبور القليلة ومضاتٌ عن مسقط رأس أبي العلاء المعري، التي كانت حتى سنواتٍ قليلةٍ مضت مركزاً تجارياً مهماً يقصده سكان القرى من الريف الإدلبي، وأتذكر أيضاً إجازاتي الصيفية التي كنت أقضيها هناك وأنا القادم من ريفها للتمتع بمسابحها وتناول الأكلة الشعبية "الفلافل" عند "أبو عمار الفلسطيني" بخبز التنور المشهور في إدلب.

"ربما عليكم العودة والعبور من إحدى طرق جبل الزاوية بما أنها أكثر أماناً لبعدها عن مرمى قوات النظام،" يقطع إحدى شباب الحاجز أفكاري ناصحاً إيانا بتغيير وجهتنا، فيضيف شاب آخر "توكلوا على الله مابيصير غير إلي كاتبو الله، بعدين هلق ماعمّا يضربو كتير لأنن محاصرين" في إشارة منه إلى قوات النظام القابعة إلى يميننا.

بلحظات قليلة نعقد العزم على عبور تلك الـ٣٠٠ متر القاتلة للعبور منها إلى مقصدنا.. قد يظن المرء أن لحظات الحسم هذه ستشعره حتماً بالهلع أو الذعر، غير أننا لن نشعر بأهمية الحدث، ليس تفاخراً أو بطولة، لكن يمكننا القول أن خدراً قد أصابنا جراء القصف اليومي الذي نعيشه في مدينة الرقة حيث طائرات النظام تمطر السكان بقذائفها وصواريخها وكأنه واجبٌ يومي.

تنطلق السيارة بنا مسرعةً، وما أن نقترب من منطقة الموت حتى نخفض رؤوسنا تفادياً لطلقات القناص الذي سيجد بسيارتنا التي تحمل على ظهرها علم الثورة فريسةً سهلة.. فأجد نفسي في لحظات الموت تلك أتخيل الرجل وزوجته على دراجتهما النارية يرافقهما صورٌ لقذيفة مشابهة تنطلق نحو سيارتنا، وأسئلةٌ عدميّةٌ حول:: أيّ منا سيتلقف القذيفة، ومن سيزحف نحو البقية مبعداً إياهم عن مكان الحادث، أو عن شكلنا جميعاً ونحنُ غارقون في دمائنا!

"يالله، يارب، لطفك! يالله، سترك يارب!" أردد بصوت عالٍ علّي أطرد شبح الموت من رأسي..

بعد عبور الموت، دمار وخراب

نعبر الـ٣٠٠ القاتلة دون أن يقترب الموت منا، لربما قد حمانا مدخل المدينة الذي بُني على شكل بيت ريفي يمتد على جانبي الطريق.. ندخل معرة النعمان لأراها مدينة مختلفة عما أعرف، فلا حياة في طرقاتها ولا مشاهد سوى حطام المباني والركام نتيجة القصف العنيف، أما المارة فأغلبهم من الثوار المنتشرين في كل مكان.. مدينة المعرة التي تحررت أواخر العام ٢٠١٢ كانت مسرحاً لكثير من المعارك والإجتياحات التي نفذتها قوات النظام مع تكرار المجازر في كل اجتياح.. ومنذ تحريرها من قوات النظام لم تسلم من القصف العنيف والعشوائي المستمر عليها حتى باتت مدينة أشباح لا صوت يعلو فيها إلا الرصاص والمدافع.

من معرة الأشباح ننطلق إلى كفرنبل عبر العديد من قرى الرّيف الإدلبي التي نالت أيضاً حصتها من الدمار والخراب، فنرى في "حاس" بقايا جامعها الكبير المعروف بقبته فضية اللون وفي "كفرومة" التي بدت شبه خالية من البشر ليتعالى صراخ محالها التجارية التي تطايرت أبوابها من جراء قصف الطيران الحربي.

نصل وجهتنا بهدف اللقاء مع نشطاء الثورة في كفرنبل لنغادرها عائدين نحو الحدود التركية على أسرع وجه عبر معرة النعمان مرة أخرى.. نقطعُ المدينة لنرى فيها قساوة الحرب: هياكلُ الأبنية، وجامع المدينة التاريخي المدمّر، ومتحفها الذي طالما تربّع تمثال أبي العلاء المعري في ساحته، لكن بعد مغيب الشمس هذه المرة وبعد أن يمنعنا ضيق الوقت وقلة الحيلة من سؤال ثوار المدينة عن طريق آخر نعبره للخروج منها.. حلول الظلام لم يسهّل من مهمة العبور للمرة الثانية في اليوم نفسه بل جعل من الأمر أكثر صعوبة، خصوصاً مع معرفتي بأن المعارك تبدأ رحاها في تلك المنطقة ليلاً معلنةً عن انطلاق مسلسل القصف العشوائي.

نتوجه نحو الطريق المؤدي للمعبر لنرى ما يقارب خمسين ثائراً يرفعون راية بيضاء كتب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وتحتها توقيع "حركة أحرار الشام الإسلامية".. نسألهم عن سبيل الوصول إلى الطريق العام الدولي الذي يصل حلب بدمشق، فيطلبون منا اللحاق بإحدى سياراتهم المتوجهة إلى الطريق نفسه.. نسير خلفهم ليبدؤوا بالتباطؤ فجأةً قائلين إن علينا التوجه بأكبر سرعة ممكنة في الطريق المحاذي كونه يقود إلى منطقة مكشوفة على وادي الضيف (مرة أخرى)، مضيفين أن قذيفتي دبابة قد أطلقتا هناك قبل مرورنا بساعاتٍ قليلة!

إذاً، ها نحن أمام الطريق مرة أخرى دون أن يثمر لحاقنا بسيارة الثوار أي جدوى، ننطلق بأقصى سرعة ممكنة دون أن نؤتي بأي حركة، يخيم الصمت على لحظات الإسراع وتطبق علينا حالة من الذعر بعد أن تركتنا سيارة الثوار وحدنا، وصدى حديث القذائف في خلفية رأسي التي سقطت منذ قليل يجعلني أشعر بأن الرحلة لربما ستتوقف هنا.

لحظات قليلة من الهلع والخوف ودقات القلوب وحدها تُسمع، لتأتي صرختي "عبرنا!" متبوعةً بضحكة كبيرة معلنةً انتهاء لحظات الرعب.. وكأني لم أكن هناك صباحاً، أو ربما لشعور خفي أن الموت كان أقرب إلينا ليلاً منه صباحاً.

نصل إلى الحاجز الذي توقفنا عنده في الصباح، ونلقي على الشباب هناك تحية ملؤها الانتصار بعد أن نجحنا مرة أخرى في قطع ٣٠٠ متر تفصل بين الحياة والموت.. نتابع مسيرنا متجهين نحو الحدود التركية وكأننا بُعثنا إلى الحياة من جديد، فيما غيرنا كثيرون قد يفارقونها بعد ساعات.

المحكمة الشرعية والحوادث الأخيرة في بلدة بسقلا

ادلب_ عبيدة العمر

بعد الأحداث التي حدثت في بلدة بسقلا وراح ضحيتها أكثر من أربعة قتلى وعشرات المصابين؛ تضاربت الأنباء حول الأسباب وحقيقة ما جرى في وسائل الإعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، فبحسب أحد عناصر المحكمة الشرعية أن المشكلة وقعت إثر إرسال بطاقة تبليغ بحق المدعو "زهير العمر" من بلدة بسقلا؛ بتهمة التهرب من الكفالة المالية والتي تقدر بـ ٦٤٠ ألف ليرة سورية. لكنه رفض استلام ورقة التبليغ أكثر من مرة، وفي آخر مرة أرسلت ورقة التبليغ له قام هو وأخوته بإهانة عنصر المخفر وشتمه.

من جهته قال زهير العمر (الشخص الذي وجهت له ورقة التبليغ): نحن نرفض أن تحل قضيتنا في هذه المحكمة. وقد طالبناهم أكثر من مرة بنقل الملف إلى محكمة كفرنبل؛ لكنهم رفضوا. وأضاف العمر: إن عنصر المخفر استفزنا كثيرا وهددنا بقوله: "بدكن تروحوا على مخفركفرومة بالغصب"، وهي قضية ثانية غير قضية الكفالة فلم نستطع تمالك أنفسنا وتبادلنا الشتائم.

بداية الاشتباكات

في تمام الساعة الثالثة عصرا وصلت قوة عسكرية تابعة للمحكمة الشرعية إلى بلدة بسقلا ممثلة بـ لواء "فجر الإسلام"، وقد كان هدف القوة إحضار المدعو (زهير العمر) إلى المحكمة الرباعية الشرعية؛ بعدما باءت جميع الجهود السلمية بين الطرفين بالفشل.

رفض (زهير العمر) تسليم نفسه بحجة عدم ثقته بهذه المحكمة. وبدأت الاشتباكات المسلحة بين الطرفين وأصبح الوضع خطيرا جدا، وبدأ الطرفان بتبادل إطلاق النار. وكل طرف يتهم الآخر بالبدء بإطلاق النار. حيث قال أحد أخوة زهير: إنه رأى بعينه أن أحد عناصر المحكمة قُتل على يد زملائه بطلق ناري من الخلف بطريق الخطأ.

مرحلة سقوط القتلى والجرحى

بعد حوالي ربع ساعة من الاشتباكات اقترب مراسل من بدء الحادثة سقط أول الجرحى جراء الاشتباكات وقد كان من القوة التابعة للمحكمة العسكرية؛ ما اضطرها إلى طلب

مؤازرة من الكتائب والألوية المجاورة، يضاف إلى ذلك تمترس زهير وأخوته بشكل جيد في أحد الأبنية، وبسبب انسحاب جبهة النصرة من المكان. وبالفعل، وصلت قوة مسلحة إلى البلدة قادمة من لواء "أحرار١٥ آذار" ولواء "صقور المعرة" وبعض الكتائب الأخرى.

بالرغم من وصول تعزيزات إلا أنها عدد الجرحى في صفوف القوة التابعة للمحكمة العسكرية كان بازدياد؛ فقد قتل منهم حتى تلك اللحظة أربعة مقاتلين، وجرح أكثر من خمسة عشر منهم جلهم إصاباتهم خطيرة.

سقوط جرحى من أهل القرية

تجمع عدد من أهالي القرية وخرجوا في مظاهرة سلمية باتجاه مكان الاشتباك مطالبين بإخراج الأطفال والنساء من البيوت المجاورة. وما إن وصلوا إلى منطقة قريبة من عناصر القوة العسكرية التابعة للمحكمة حتى طالبتهم بالرجوع من حيث أتوا، ولكن المتظاهرين رفضوا ذلك فقام عناصر القوة بإطلاق النار عشوائيا عليهم؛ مما أدى لإصابة شخص بطلقة نارية في يده فانسحب المتظاهرون وتفرقوا.

بعد حوالي ربع ساعة تجمع عدد أكبر من المتظاهرين من بينهم نساء وأطفال وتوجهوا مرة أخرى باتجاه قوة المحكمة ولهم نفس الطلب أن يخرجوا الأطفال والنساء من البيوت؛ فهددهم عناصر القوة بإطلاق الرصاص عليهم فأصر المتظاهرون على التقدم وتقدموا حتى احتكوا مع عناصر القوة، وفجأة أطلق عناصر من القوة العسكرية التابعة للمحكمة بإطلاق النار مباشرة على المظاهرة؛ ما أدى إلى إصابة أكثر من عشرة أشخاص بأعيرة نارية وإصابة إمرأة بطلقة نارية وطعن أحد المتظاهرين بالسلاح الأبيض. بعدها انسحب المتظاهرون نهائياً.

مرحلة انسحاب المدافعين وسيطرة المحكمة على الوضع

في تمام الساعة السادسة انسحب زهير العمر وأخوته من أبنيتهم وسيطرت قوة المحكمة عليها كلها؛ حيث عثر داخل أحد الأبنية على جثة المدعو "طارق" وهو شقيق "زهير" وتضاربت الأنباء عن جثة" مصطفى" شقيق "زهير" الأصغر، حيث تقول رواية أخوته أن عناصر القوة أعدمته ميدانيا؛ بينما تقول القوة المهاجمة أنهم وجدوه ميتا.

وبحسب شهود عيان: أن عناصراً من القوة العسكرية التابعة للمحكمة حرقت منزلي زهير وإخوته، واقتادوا عدد من الأبقار والأغنام كانت في البيتين، وأخذت ما كان فيهما من إسطوانات غاز ومقتنيات. وأفادوا أيضاً: أن العناصر اعتقلوا أيضاً عدة أشخاص بتهمة حمل السلاح في وجه المحكمة، وقد كان جلهم المصابين وحسب شهود عيان أيضاً، أن حدث اعتداء على الجرحى من قبل القوة العسكرية التابعة للمحكمة الشرعية في مشفى :كفرنبل، وإنه اعتدي بالضرب على زوجة مصطفى شقيق زهير بعدما أصيبت إصابة بالغة في عينها.

وحسب أحد عناصر الكتيبة الأمنية في بلدة"بسقلا" قال: ان المعتقلين من البلدة يتعرضون للضرب المبرح من قبل مسلحي البلدة المجاورة دون رحمة ودون أن يصدر أي حكم من المحكمة بحقهم.

عدد من أهالي بلدة بسقلا نفوه ما قيل إن القوة العسكرية التابعة للمحكمة الشرعية قدمت لاعتقال عناصر من الشبيحة؛ فقد أكدوا أن ٣ من أخوة زهير منشقون عن جيش النظام منذ أكثر من عام.

كثرة التبليغات التي وصلت الى عائلة "زهير" من أكثر من طرف جعلته يطلب اللجوء إلى محكمة كفرنبل؛ لكن طلبه قوبل بالرفض حيث يقول زهير: إن حسابات قديمة يريد أهل البلدة المجاورة تصفيتها معه بغطاء شرعي من المحكمة؛ فقد تعرض أخوته لمحاولات اغتيال في وقت سابق جعلتهم لا يثقون بأحد. وفضلوا الموت وهم يدافعون عن أنفسهم على الموت تحت التعذيب، بحسب زهير.

حتى يتابع الطلاب دراستهم، وكي لا تتوقف رواتب المعلمين من قبل النظام اللاجؤون في المدارس مصيرهم الشارع أو مراكز بديلة

دير الزور_ جسر(خاص)

يبدأ العام الدراسي ثقيلاً على المهجرين من مناطق مدينة / دير الزور/ المحاصرة وسواها من محافظات البلد والمقيمين في مدارسَ على امتداد ريف المحافظة، فاستقرار الوضع الأمني والعسكري في تلك القرى، وتوقف وانعدام الغارات الجوية وقصف المدفعية والصواريخ عليها، باستثناء القريبة منها على مطار دير الزور العسكري، وتوافر مقومات الحياة والسيولة المالية لدى كثير من سكانها نتيجة تجارة النفط الخام, كل تلك الأسباب وسواها دفعت السكان لمعاودة تدريس أبنائهم وتوفير متطلبات العملية التعليمية..

لكن بدء التدريس هذا العام عاد وسيعود وبالاً على المهجرين المقيمين في المدارس المزمع إعادة التعليم في صفوفها، خاصة أولئك الذين تقطعت بهم سبل الحياة فاتخذوا الصفوف المدرسية منازل إلى حين عودتهم إلى منازلهم الواقعة في مناطق القتال.. "أين سنذهب، وتحت أي سماء سنبيت" هو السؤال الذي يطرحه النازحون على من يطلب منهم ترك المدرسة التي يقطنون فيها وتدبير أمورهم بأي طريقة خارجها.

"خرجنا من منازلنا مكرهين" يقول محمد.م وهو نازح عن حي الحميدية بدير الزور إلى إحدى قرى الريف، و"إن كان حالنا أفضل من غيرنا وتمكنا من استئجار منزل فإن عائلات بلا حول ولا قوة تعيش في المدارس لعدم قدرة أفرادها على استئجار غرفة فقط، بل وحتى عدم القدرة على تأمين قوت يومهم بشكل مستمر" ويضيف محمد: "إن أُخرجت هذه العائلات من المدارس فلا مكان لها تذهب إليه سوى الشارع، وقتها هل سيكون استمرار العملية التعليمية مبرراً كافياً لتشريد أعداد كبيرة من الأفراد من نقطة اللجوء القسري إلى الشارع؟!."

تهجير بحجة افتتاح المدارس

تقول الأخبار المتناقلة من عدة مناطق في الريف الشرقي أن عمليات تهجير حصلت وتحصل بحق النازحين المقيمين في المدارس عبر الطلب منهم مغادرة المدارس وإيجاد سكن بديل، والحجة هي بدء العام الدراسي الجديد.

"تقطعت بنا السبل" يقول أمين وهو نازح من دير الزور إلى إحدى القرى، "ومنذ عدة أيام نبحث عن منزل لتنتقل إليه عائلة أقربائنا دون جدوى، مع إلحاح مدير المدرسة على خروجهم منها، وطلبه عدة مرات منا بطريقة خجولة إخراج أقربائنا من المدرسة."

إذا كان إخراج النازحين قد أخذ في بعض المدن سبيل الرفق والطلب فإن مدناً أخرى اتخذ فيها المدرسون منحى العنف والتحريض ضد النازحين، حيث أكدت عدة مصادر أن مضايقات تعرض لها لاجئون من مدينة دير الزور خلال الأسبوع الماضي في بعض مدن وقرى الريف الشرقي من قبل بعض الأهالي والمدرسين بهدف إخراجهم من المدارس التي يسكنون فيها مع بداية العام الدراسي.

ونقل شهود عيان في مدينة العشارة (٦٠كم شرق دير الزور) أن مدرسين حرضوا الأطفال على رجم اللاجئين بالحجارة ومحاولة طردهم من المدارس، فكان رد الجيش الحر في المدينة واضعاً المطالبين بخروج النازحين من المدرسة في موقف حرج حيث عرض عليهم أن يستضيف كل مدرّس في منزله عائلة يتم إخراجها من المدرسة على أن يتكفل اللواء بنفقتهم، ونقل الشهود عن المدرسين تخوفهم من انقطاع رواتبهم الشهرية مع انقطاع العملية التدريسية إلا أن هنالك من الآراء ما يذهب لأبعد من ذلك، ويراها محاولة لتأجيج خلافات في الريف الشرقي لدير الزور عبر عملاء ومتعاطفين مع النظام اتخذوا بدء العام الدراسي حجة للتضييق على النازحين.

حلول غير كافية

تعاملُ الجيش الحر والجهات المدنية المسيطرة على قرى الريف مع قضية إخراج النازحين من المدارس بغية فتحها للطلاب اتخذَ عدة أساليب؛ فمنها من ترك الحل ومعالجة القضية وإسداء الرأي فيها إلى قرار الهيئة الشرعية مع إيقاف كامل العملية التعليمية حتى صدور القرار كما هو الحال في مدينة العشارة، أو تم التوصل إلى حل وسط كما هو الحال في مدينة /القريا/ حيث نقل ناشطون مطلعون إن عمليات نقل لنازحين في مدارس متفرقة وتجميعهم في مدارس محددة تمت من أجل تأمين صفوف كافية لطلاب المدينة.

نقص في الكوادر والمعدات

إقامة النازحين في المدارس إضافة إلى احتمال التعرض للقصف على ندرته ليست سوى بعض العقبات أمام عودة العملية التعليمية إلى الريف الديري ولو في حدودها الدنيا، فحتى إن أوجد القائمون على العملية حلولاً بإخراج النازحين من المدارس واستبعاد فكرة التعرض للقصف فكيف سيجدون حلاً لنقص الكادر التدريسي وخاصة أن معظم مدرسي تلك المدارس كانوا يأتون من مدينة دير الزور ومن محافظات أخرى للتعليم في مدارس الريف قبل الثورة، وهؤلاء لم يعد يأتي أحد منهم الى ريف دير الزور لأسباب عديدة، كما أن عدداً لا بأس به من المدرسين المحليين إما أنهم ضمن صفوف الجيش الحر أو معتقلين أو قتلى أو خارج البلاد.

لذا فإن قلة عدد المدرسين ربما تدفع الأهالي إلى عدم إرسال أولادهم للمدارس كما هو حال أبي عبد الله الذي يصف السبب بالقول: "لم أرسل أولادي إلى المدرسة بعد، فلا عدد كاف من المدرسين متوافر في المدرسة ولا حتى عدد كبير من الطلاب انتظم في صفوف الدراسة بعد، حيث لم يزد عددهم في الصف الثالث في مدرسة القرية عن سبعة طلاب فقط، والحال مشابهة في بقية الصفوف."

ويضيف أبو عبدالله، "من سيغطي النقص الحاصل في المدرسين، وأي منهاج سيعتمد في التدريس، وهل تتوافر مستلزمات التعليم والكتب للطلاب؟" افتتاح المدارس للطلاب بغية استكمال العملية التعليمية خطوة جيدة نحو منع انقطاع الجيل الناشئ عن التحصيل العلمي رغم ظروف الحرب الصعبة التي تمر بها البلاد، لكن افتتاح المدارس على حساب نازحين قاطنين فيها وتركهم في الشارع دون تأمين بديل كريم مناسب هو أمر أخطر من توقف الطلاب عن الدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار أن لتلك العائلات النازحة أطفالاً هم أيضاً انقطعوا عن الدراسة ومن حقهم استكمال تحصيلهم العلمي، ودون نسيان أن كثيراً من المدارس صارت مقرات لكتائب من الجيش الحر، ومراكز لفعاليات مدنية تقام فيها من هيئات شرعية ومجالس محلية وسواها.

واقع التعليم في دمشق

دمشق_ جسر(خاص)

على صدى أصوات الراجمات والمدافع التي باتت تطغى على زقزقة العصافير في صباحات دمشق ... يبدأ الدوام المدرسي في مدارس العاصمة ممزوجا بتخوف الأهالي ورغبة الطلاب في الهروب من واقع الانتظار المخيم على المدينة... معظم المدارس في دمشق تحولت إلى نظام الدوامين بعد أن استولى النظام على عدد منها وحولها مقرات لشبيحته ومراكز امنية . مما أثر على جودة الإعطاء بسبب قصر الدوام الذي لا يتجاوز الأربع ساعات للدوام الصباحي فيما يقتصر الدوام المسائي على ثلاث ساعات ونصف ناهيك عن الضجة والصخب في أثناء تبادل الدوام والاختناق المروري في الطرقات.....فالأهالي مضطرون لإيصال اولادهم بسبب انعدام الامن في معظم المناطق ... وبسبب تأخر وقت الانصراف بالنسبة لطلاب الدوام المسائي.

أما اولاد المدرسين فكان لأهلهم نصيب أكبر من المعاناة لتعارض دوامهم مع دوام أطفالهم ..فلم تعد المعلمة قادرة على اعطاء الدروس بشكل متقن لقلقها على اولادها الذين تركوا في البيت .....فالمدرسة ....(ف..ك) تنسحب من وظيفها مبكرة لان صغيرها في الصف الثاني يحتاج لمن يلبسه ويوصله الى المدرسة مما يسبب مشاكل جمة بينها وبين إدارة المدرسة ,بينما تكمن المشكلة الاخطر في نقل مدرسي الابتدائي للتدريس في المدارس الاعدادية او الثانوية لانهم مثبتون, فالعديد منهم ممن تعود على نمط تدريس الصغار لم يستطع التأقلم مع الطلاب الاكبر سنا مما يضعف اداءه كمدرس لا يهمه سوى تامين لقمة عيشه ولو على حساب بناء جيل يحتاج الكثير لتعويض ما فاته في ظل الحرب الدائرة ....

بدورها المدرسة .... (ن. ل) مدرسة للمرحلة الابتدائية في إحدى المناطق الساخنة وبعد تعينها كمعلمة للمرحلة الإعدادية قالت (بعد معاناتنا وبسبب خوفنا على حياتنا وحياة ابنائنا اضطررنا الى القدوم لدمشق بعد ان امضينا سنة كاملة دون ان نعطي درسا في الفصل الثاني من السنة الفائتة.... وهنا لم أستطع التعامل مع المرحلة الإعدادية. عانيت وحاولت ولكني فشلت ,.عندها طالبت بنقلي الى مدرسة ابتدائية ...والمصيبة تكمن في كمية الوقت المهدور الذي أثر على الطلاب فبعد نقلي اضطرت الادارة لإحضار مدرسة بديلة وهنا الطلاب حقول تجارب لمدرسيهم.)

وبسبب تزايد قدوم الطلاب الى المناطق الهادئة نسبيا اضطرت معظم المدارس الى فتح شعب جديدة كما تزايد عدد الطلاب في الشعبة الواحدة إلى حد يفوق ٤٥ طالبا.....مما يؤثر على العملية التعليمية وعلى الحالة الصحية للمدرس المنهك المرهق والطالب الذي يشعر بالضيق والتعب وعدم الاستيعاب ...خاصة الطلاب الذين لم يتقبلوا فكرة تغير المدرسة والحي والمنطقة .. فمنهم من ينعزل تماما ويرفض التعامل مع البيئة والزملاء الجدد,كالطالب أحمد الذي رفض مدرسته الجديدة لان صورة زملائه ومدرسيه الذين قضوا لم تفارق مخيلته فالمقارنة بين المدرستين جعلته يترك المدرسة ليعمل بائعا متجولا , على امل العودة ولو بعد حين.

كما أن غلاء المستلزمات المدرسية كان عائقا في وجه كثيرا من السكان والنازحين في المدينة فبعد تدمير معامل الكرتون والورق واستغلال التجار واصحاب المكتبات للوضع الراهن ارتفعت الأسعار بما يقارب ٤٠٠ ٪ الأمر الذي كان سببا في حرمان البعض من التعليم. لولا المساعدات المقدمة من الأونروا والتي تشمل حقيبة ودفاتر وبضع أقلام لجميع طلاب المرحلة الابتدائية فيما اقتصرت في الصفوف الأخرى على بعض الطلاب المهجرين.

ومع ضيق الحالة المادية ما يزال البعض يفضل المدارس الخاصة لانعدام ثقته بالمدارس الحكومية اولا أو لبعدها عن مركز الاقامة ثانيا او لتعارض عمل الاهل مع نظام الدوامين في المدارس العامة.

لكن كثرة الحواجز منعت وسائل النقل التابعة لتلك المدارس من ايصال الطلاب الى بيوتهم او الى مكان قريب منها لذلك لجأ الكثير الى الوسائل الخاصة التي يتكدس الاطفال فيها فوق بعضهم.

ناهيك عن الواسطة في التسجيل في تلك المدارس او ما تتعرض له احيانا من الضغط لتبديل منهاجها وطرق التدريس فيها بما يناسب الحالة السياسية في البلاد.

ومما يعانيه الطلاب أيضا قلة توفر الكتب وعدم استلام معظمها .... يقول أحد المسؤولين عن توزيع الكتب في المستودعات (تم تعديل مناهج بعض الكتب ولكن المطبوع منها قليل ,ولا يكفي الاعداد المتزايدة من الطلاب .... مما اضطرنا إلى توزيع نسخ من المنهاج القديم بأمر من وزارة التربية فكيف للمعلم هنا كيف ان يعطي مادة بمنهاجين مختلفين...)

هذه الاسباب وغيرها تجعل من النجاح عملية لا تعتمد فقط على جهد التلميذ وانما على تساهل المدرس معه باعتبار انه مجبر بان يراعي الحالة الراهنة والضغوط المفروضة عليه وعلى الطالب لتكون نسبة النجاح مقبولة امام المسؤولين...

أما أكثر الأمور هزلا فهي الامتحانات التعويضية التي أقرت لتعويض الطلاب الذين حرموا من التعليم في السنة الماضية حيث يعطى الطالب ورقة الأسئلة مرفقة بالإجابات لتسهيل انتقاله إلى صف متقدم ... ك (رنا) طالبة الثانوي التي تقدم الان امتحانات الصف العاشر وتداوم بنفس الوقت مع زميلاتها في الصف الحادي عشر بعد انقطاعها السنة الماضية على خلفية تصاعد وتيرة الأحداث في الريف ...

مما يسبب مفاجأة للمعلم بأن هؤلاء الطلاب لا يعرفون شيئا فيضطر إلى إعادة الدروس مرارا وتكرار في محاولة لسد الفجوة الهائلة لدى المنقطعين الذي نجحوا في اختبارات شكلية ..

يقول محمد (اتيت من مدرستي لم اتلق حرفا في الفصل الثاني من السنة الفائتة. اعاني الان كثيرا لأنني مرغم على مراجعة منهاج الصف السابق ومتابعة المدرس الحالي لأضمن النجاح ولو بالحدود الدنيا)

كثير من الطلاب وجد المتنفس في المدرسة في ظل الوضع الراهن وكثير فرح بعودته الى مقاعد الدراسة بعد ان أجبر على تركها فوجد فيها مؤنسا يخفف من الامه بعد فقد أحبته.... ك(نور) التي حدثتنا عن فرحتها بالعودة للدراسة بعد سنتين من الانقطاع. فبعد ان استطاعت النجاة مع من تبقى من عائلتها من شبح الموت المخيم على داريا وتهدم مدرستها وتأثرها باستشهاد الكثير من أقربائها وزملائها في المدرسة وجدت في الدراسة عودة تدريجية للحياة الطبيعية التي باتت أكبر أحلامها.

والدة معتقل تصفع دريد لحام أمام منزله

تتنوع قصص الثورة السورية والانتهاكات المروعة التي يرتكبها النظام السوري بحق شعبه آخرها مجزرة الكيميائي التي ذهب ضحيتها الآلاف. لكن القصة الآتية تتناول مؤيدي النظام من الفنانين السوريين الذين اثبتوا عدد منهم بدون كلل للدفاع عن بشار الاسد رغم كل المجازر وقتل عشرات الآلاف، تجويع مئات الآلاف وتهجير الملايين. وها هو الفنان دريد لحام يتلقى "عقابا" على مواقفه من قبل سيدة نجلها معتقل في اقبية استخبارات الاسد. فماذا في التفاصيل؟

الحادثة حصلت امام منزل لحام حيث جاءت امرأة من ريف القنيطرة تطلب وساطته للافراج عن ابنها المسجون لدى النظام يوم الثلثاء وتستطلعه بالتوسط لها مع النظام السوري من أجل إخراج ابنها من السجن الذي مضى على اعتقاله زهاء سنتين، ولا أحد يعرف إن كان مازال على قيد الحياة أم قضى هناك.

تقول س. ن. أم المعتقل: "عندما ذهبت إليه قابلني على باب منزله بوجه عابس ولم يرد السلام ولم يقل لي تفضلي، بل بدأ كلامه بالقول "شو بدك" قلت له، وبدون مقدمات: "ابني معتقل وأريدك أن تتوسط له وكلامك مسموع عند النظام" فقال لي بالحرف الواحد: "ابنك لو لم يكن إرهابياً ومخطئاً لما اعتقل". وتابع الوالدة: "صدمت بكلام دريد وانفعلت حينها وقلت له أنت ورئيسك الإرهابيين وليس ابني أيها (....)"

وتضيف: "لا أعلم كيف صفعته وأردته أرضاً وأغمي عليه ولذت بالفرار بعد أن حاولت زوجته الاتصال بالأمن ..!!".

ليس دريد لحام الوحيد صاحب المواقف المؤيدة بقوة عن النظام فالجميع يذكر كيف طالبت الممثلة السورية رغدة الاسد باستخدام الكيميائي لابادة "الارهابيين وكل من يأويهم" وهذا ما جرى فعلا بعد اشهر...

قناصة نظام الاسد يستهدفون الاجنة في بطون أمهاتهم

وتناولت الصحف البريطانية في تقرير أعده من بيروت بوني مالكين وروث شيرلوك بعنوان "قناصة نظام الأسد يستهدفون الأجنة في بطون أمهاتهم".

وتقول الصحيفة إن جراحا بريطانيا يزعم أن قناصة تابعين لنظام الأسد في سوريا يطلقون النار على السيدات الحوامل وأجنتهن في "لعبة" لاتقان إصابة الهدف.

وقال الجراح ديفيد نوت، الذي تطوع لأسابيع عدة في مستشفى سوري لا يمكن الكشف عن موقعه، للصحيفة إنه في كل يوم يختار القناصة جزءاً معينا من جسد المدنيين للتصويب عليه، بينما يمضون لشراء ما يحتاجونه أو لقضاء احتياجاتهم.

وقال الطبيب "يمكنك أن تعرف نوعية الاصابات التي سنراها طوال اليوم من الاصابات التي نراها صباحا. كانت لعبة بالنسبة لهم. سمعنا أن القناصة كانوا يربحون علب سجائر لاصابة العدد المحدد من الاهداف".

وأضاف الطبيب للصحيفة أنه في أحد الأيام استهدفت ست نساء حبليات وفي يوم آخر جرى استهداف إمراتين أخريين في أواخر مراحل الحمل. وأضاف أن النساء نحين ولكن الاجنة في بطونهن راحت ضحية للقناصة.

وقال الطبيب "كلهن أطلق عليهن الرصاص في الرحم. ولهذا من المؤكد أنهن كن يستهدفن بصورة متعمدة. كان الأمر الجحيم بعينه".

ويصف نوت للصحيفة الأوضاع في المستشفيات السورية التي تفتقر الى الإمدادات الأساسية ومعدات النظافة. وأضاف أن الاطباء المحليين يعملون تحت وطأة التهديد والعنف ويعانون من الاكتئاب ولكنهم لا يريدون التخلي عن مرضاهم.